تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الزخرف - الآيات : 15 - 23

وجعلوا له من عباده جزءا إن الأنسان مبين ، أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ، وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ، وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ، وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ، أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ، بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ، وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون

( الزخرف : 15 - 23 )

شرح الكلمات:

وجعلوا له من عباده جزاء : أي جعل أولئك المشركون المقرون بأن الله هو الذي خلق السموات والأرض من عباده جزءا إذ قالوا الملائكة بنات الله.

إن الإنسان لكفور مبين : أي إن الإنسان المعترف بأن الله خلق السموات وجعل من عباده جزءا هذا الإنسان لكفور مبين أي لكثير الكفر بينه.

وأصفاكم بالبنين: أي خصكم بالبنين وأخلصهم لكم.

بما ضرب للرحمن مثلا: أي بما جعل للرحمن شبها وهو الولد.

ظل وجهه مسودا وهو كظيم: أي أقام طوال نهاره مسود الوجه من الحزن وهو ممتلئ غيظا.

أو من ينشأ في الحلية : أي أيجترئون على الله ويجعلون له جزءا هو البنت التي تربى في الزينة.

وهو في الخصام غير مبين : أي غير مظهر للحجة لضعفه بالأنوثة.

عباد الرحمن إناثا : أي لأنهم قالوا بنات الله.

أشهدوا خلقهم: أي حضروا خلقهم عندما كان الرحمن يخلقهم.

ستكتب شهادتهم: أي سيكتب قولهم إن الملائكة إناثا.

ويسألون : أي يوم القيامة عن شهادتهم الباطلة ويعاقبون عليها.

ما لهم بذلك من علم : أي دعواهم أن الله راض عنهم بعبادة الملائكة لا دليل لهم عليه ولا علم.

إن هم إلا يخرصون : أي ما هم إلا يكذبون يتوارثون الجهل عن بعضهم بعضا.

أم آتيناهم كتابا من قبله : أي أم أنزلنا عليهم كتاب قبل القرآن.

فهم به مستمسكون: أي متمسكون بما جاء فيه، والجواب لم يقع ذلك أبدا.

بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة : أي إنهم لا حجة لهم إلا التقليد الأعمى لآبائهم.

وإنا على آثارهم مهتدون : أي على طريقتهم وملتهم ماشون وهي عبادة غير الله من الملائكة وغيرهم من الأصنام والأوثان.

إلا قال مترفوها : أي متنعموها.

إنا وجدنا آباءنا على أمة : أي ملة ودين.

وإنا على آثارهم مقتدون : أي على طريقتهم متبعون لهم فيها.